المتطرفة في اسرائيل مجلساً لاستيطان اليهود في الضفة الفلسطينية، تمكّن، بالفعل، من توطين ما يزيد على مئتي أسرة يهودية سوفياتية في الضفة الفلسطينية خلال الشهور القليلة الماضية.

ومن الملفت للنظر ان خطوات التمويل ترتبط بنوعية المهاجرين، الامر الذي يوضح بعض الاهداف غير المعلنة لعمليات الهجرة:

١ ـ أعلنت أكاديمية العلوم الاستراتيجية عن انها ستخصّص ٦,٣ ملايين دولار لتشجيع خمسة عشر عالماً يهودياً سوفياتياً للهجرة الى اسرائيل، خلال السنوات الخمس المقبلة.

٢ ـ أعدت وزارة الاستيعاب والهجرة في اسرائيل برنامجاً لدفع رواتب العلماء السوفيات المهاجرين لمدة عامين، وذلك حتى يسهل على الجامعات والمراكز البحثية الاسرائيلية استيعاب هؤلاء العلماء.

٣ ـ أعلنت جامعة بن ـ غوريون عن عزمها على انشاء مختبرات ومعامل للعلماء الجدد، ليقوموا ببحوث تخدم المجتمعات المحلية في اسرائيل، ويخصّص لها تمويل خاص. كما أعلنت جامعة بئر السبع (وفيها ٢٠ عالماً يهودياً سوفياتياً من هجرات سابقة) انها يمكنها ان تستوعب مئة عالم جديد دون دعم خارجي.

٤ ـ أشارت التوقّعات الاسرائيلية المعلنة الى ان الهجرة السوفياتية الحالية تضمّ نسبة كبيرة من الجامعيين والباحثين. ويتوقّع الاسرائيليون الوصول المبكر لحوالى ألفي باحث في الهندسة والصناعة، وسيزيد ذلك في نسبة القوى العاملة الاسرائيلية في هذا المجال بحوالى ١٢ بالمئة.

مواقف الاطراف العالمية، والاقليمية

مع تصاعد معدّلات وصول المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل، واتجاه اسرائيل الى توطينهم في أراضي الضفة والقطاع المحتلين، وجدت الاطراف الدولية كافة نفسها، سواء التي شاركت في تسهيل الهجرة أم التي لم تشارك فيها، في مأزق حقيقي ازاء الرأي العام العالمي، والعربي. وبدلاً من ان تتبنّى الاطراف هذه سياسات محدّدة لثني اسرائيل عن الاستمرار في عمليات الاستيطان في الاراضي المحتلة، اتجهت، جميعها، الى اصدار البيانات التي تستنكر ذلك. فالاتحاد السوفياتي أعلن عن «أسفه» لاستغلال المهاجرين منه في التوسّع في الاراضي المحتلة. وأصدرت الولايات المتحدة الاميركية بياناً يؤكد رفضها اعادة توطين اليهود السوفيات في الاراضي المحتلة، مؤكدة ان اقامة مستوطنات يهودية في هذه الاراضي لا يساعد في تحقيق السلام في المنطقة. وقد تزامن البيان الاميركي مع بيان وزراء خارجيات المجموعة الاوروبية، الذي ندّد، بشدة، بتوسّع اسرائيل في اقامة المستوطنات اليهودية، وحذّر اسرائيل من توطين اليهود السوفيات في الاراضي المحتلة؛ حتى بريطانيا، وعلى لسان رئيسة وزرائها، مارغريت تاتشر، سارت على الدرب ذاته. ومع تسليمنا بقيمة هذه الادانات والاستنكارات الدولية للسلوك الاسرائيلي، فان جدواها لا يتعدّى المستوى المعنوي، ومن ثمّ يصبح على أهالي الارض المحتلة مهمة اعاقة هذا الاستيطان، لا سيما في ظل غطاء دولي يدين عمليات الاستيطان غير الشرعية. والآن الى بعض التفاصيل.

اولاً: الموقف الدولي، والاقليمي

قرّرت لجنة حقوق الانسان، في جنيف، ثلاثة مشروعات قرارات خاصة بالقضية